

إشكال الهوية في السينما الجزائرية بالمهجر في فيلمي: "إن شاء الله الأحد والعالم الآخر"
د. شرقي هاجر
مختبر بحث الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

ملخص الدراسة:

يقف المخرجون الجزائريون في المهجر على مفترق طرق بين بلد المهجر الذي يفتح لهم آفاق الإبداع ويطلق مخيلاتهم ليتصوروا، ويصوروا الواقع كما يرونه أو كما يريدونه، وبين الانتماء إلى وطن بهويته، وثقافته، وتراثه، مع الحاجة إلى التعبير عن همومه بكل حرية. من جانب آخر، ثمة مفارقات عديدة تضع الإنتاج السينمائي خارج حدود الجزائر تحت المجهر، ومحلّ استفهام واتهامات تصل إلى درجة اتهام هؤلاء المخرجين بالمتاجرة بهموم الوطن. يسعى هذا المقال إلى الوقوف عند حقيقة مشكلة الهوية والانتماء الفني لمخرجين مشهورين في الساحة السينمائية العالمية، يتعلق الأمر بالمخرجة يمينة بن قريقي في فيلمها *إن شاء الله الأحد*، والمخرج مرزاق علواش في فيلمه *العالم الآخر*.
الكلمات المفتاحية: إشكال الهوية، السينما الجزائرية، سينما المهجر، مرزاق علواش، فيلم *العالم الآخر*، يمينة بن قريقي، فيلم *إن شاء الله الأحد*.

Résumé :

La production cinématographique algérienne à l'étranger suscite beaucoup d'interrogations et certains réalisateurs sont accusés de marchander avec les souffrances du pays. Ces réalisateurs algériens établis à l'étranger sont confrontés à une situation complexe car ils sont contraints de choisir, d'un côté, entre une terre d'immigration qui leur a ouvert les horizons de la création et du succès afin de représenter la réalité selon leurs regards, et de l'autre, une appartenance à une patrie avec son identité, sa culture et son patrimoine, tout en exprimant leurs tourments en toute liberté.

Je tente à travers cet article de m'atteler à la problématique de l'identité et de l'appartenance artistique de réalisateurs connus dans le monde du cinéma international à l'instar de la réalisatrice Yamina Benguigui pour son film « Inchallah dimanche » et de Merzak Allouache, metteur en scène du film « L'Autre monde ».

Les mots clés : Cinéma Algérien, Cinéma de l'émigration, Problématique de l'identité, Merzak Allouache, Yamina Benguigui, L'Autre monde, Inchallah

مقدمة:

كان ميلاد السينما الجزائرية في أحضان ثورة التحرير سلاحا في يد الثوار للتعبير عن عدالة القضية الجزائرية، فالانطلاقة الثورية للسينما الجزائرية سجلت أفلاما تدافع عن الثورة وتصور الإنسان الجزائري على أنه مقاوم ومجاهد من أجل استقلال بلده فإما التحرر أو الاستشهاد.
إن السينمائيين الجزائريين وعلى خطى العديد من السينمائيين العالميين كانت بداياتهم في ساحة المعركة "فالجزائر هي البلد العربي الوحيد الذي ولدت فيه السينما من رحم الثورة"⁽¹⁾، كما أنها تتمتع بوضع خاص، فكما يقال أنها ولدت وسط الصراع⁽²⁾.

ولم تكن للسينما الجزائرية أن تنشأ وتتطور في مسار خطي مستقيم ومنظم، فقد عرفت في مسار تاريخها القصير فترات للتألق وأخرى للأفول على غرار فترة السبعينات والثمانينات، ففي حين شكّلت فترة السبعينات العصر الذهبي للسينما الجزائرية كانت في منتصف الثمانينات تعاني صعوبات في التمويل لتصل في بداية التسعينات إلى التقهقر، والركود، وهذا مرده لسببين يتمثل أولهما في تدهور الوضع

الاقتصادي للبلد حيث تعرّضت السينما الجزائرية لصعوبات مالية كبيرة بالإضافة إلى تدهور الوضع الأمني الذي أدى بالجمهور إلى هجر قاعات السينما، وهذا ما أدى إلى تجميد السينما، وتفكك مؤسسات الإنتاج العمومية، فبين 1998 و1999 تمّ حلّ المركز الجزائري للفنون والصناعة السينمائية CAAIC، والمؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري ENAP، والوكالة الوطنية للأحداث المصورة ANAF⁽³⁾. ونتيجة للوضع المزريّة التي عانتها الجزائر في الثمانينات والتسعينات بدأ الممثلون والمخرجون في اللجوء إلى الضفة الأخرى بحثاً عن الأمان والعمل، ولعل هذه الهجرة هي التي أسفرت عن نشوء ظاهرة في الإنتاج السينمائي الجزائري تدعى ب: **سينما المهجر**.

1- أفلام سينمائيو المهجر بين الهوية الذاتية والوطنية:

إذا كانت بداية السينما الجزائرية قد ارتبطت بالثورة أولاً ثم الواقع المعيش ثانياً، فإن سينما المهجر الجزائرية حملت في بداياتها هموم المهاجرين، ثم تحوّلت مع الزمن لتعكس صراعاً عنيفاً بين ثقافتهم وثقافة المجتمع الأوروبي الذي أصبحوا ينتمون إليه.

إنّ السؤال الذي يطرح نفسه بالحاح في هذا الصدد هو: هل ما تقدّمه مخرجو المهجر نابع من دراية وإحساس صادق وحقيقي بمشاكل وطن الانتماء؟ أم أنّ الأمر لا يتعدى أن يكون رؤية يفرضها المنتج أو صاحب المال الأجنبي؟ هل ما تقدّمه سينما المهجر يعكس حقاً طموح مجتمع الداخل وتطلعاته وهمومه ومشاكله وقضاياه؟ وهل أضحي الحديث عن سينمائيي المهجر حديثاً عن مشكل هوية وانتماء؟ وهل ينتج هؤلاء لبلد الانتماء الأصلي أم للبلد الذي يتواجدون على أرضه؟

كل هذه التساؤلات التي أسالت الحبر الكثير جعلتنا نتحدث في هذه الورقة النقدية عن إشكال الهوية من خلال أبرز السينمائيين الجزائريين بالمهجر أمثال: **يمينة بن قريقي** و**مرزاق علواش**، اللذان قدما أخد الأفلام الجزائرية بالمهجر.

2- إشكال الانتماء في أفلام المخرجة يمينة بن قريقي:

أنجزت المخرجة **يمينة بن قريقي**: الوزيرة الفرنسية المكلفة بالفرانكفونية والرعايا الفرنسيين بالخارج عدّة وثائقيات منها **ذكريات مهاجرين** فيلم وثائقي (1997) والدراما التليفزيونية **عائشة** (2007)، وشاركت في العمل السياسي في 2008 وانتخبت عضو مجلس في الدائرة 20 بالعاصمة باريس.

وهي سلبية أسرة مناضلة، وقد صرّحت عن ذلك في مقابلة مع برنامج **نقطة نظام** الذي تبثه قناة العربية بقولها: "لقد تربيت في عائلة استثنائية لأنها دفعت ثمناً غالياً لاستقلال الجزائر. فتلاثة أرباع عائلتي قتلوا أو اغتيلوا من قبل الشرطة الفرنسية خلال حرب الجزائر وكان والدي سجيناً سياسياً في فرنسا. بغض النظر عن افتخاري الكبير بأنني جزائرية، فأنا ولدت جزائرية، رغم أنني رأيت النور في فرنسا، وكانت هذه فترة معقدة لأن المرء ينبغي أن يكون إما جزائرياً أو فرنسياً"⁽⁴⁾. وهي شديدة الانشغال بقضايا المهاجرين حيث طرحت عبر فيلم **مذكرات المهاجرين**⁽⁵⁾ مسألة الذكرى والذاكرة والبحث في سبل كسر صمت الآباء والأجداد وإخراجهم من الظلمات لنيل حقوقهم.

وتطرقت لحياة المغتربين المغاربة بفرنسا، قسمته إلى ثلاث أجزاء: الآباء، الأمهات، الأبناء حيث يبدأ الفيلم بالجزء المخصص للآباء المهاجرين إلى فرنسا سنوات الخمسينات، ثم تتسلسل أحداثه لتصوير الجزء الثاني المخصص للأمهات فالأبناء قد قدمت عبره حقائق مريرة عن معاناة المهاجرين في فترة الستينات والسبعينات من القرن الماضي، ابتداء من الجيل الأول ووصولاً إلى الجيل الثالث (الأبناء المولودين بفرنسا).

وقد صرّحت قائلة: "كانت أفلامي ملتزمة دوماً تتطرق لقضايا مثل قضية وجودنا في فرنسا والهجرة والعلاقات بين الدول المغاربية والسكان المغاربة في فرنسا"⁽⁶⁾. والجدير بالذكر أنها أنجزت ريبورتاجاً تلفزيونياً لقناة France 2 عنوانه **نساء الإسلام** مدّته 52 دقيقة في ثلاث حلقات موسومة على التوالي ب: **الحجاب والجمهورية، الحجاب والخوف، الحجاب والصمت** عرضت أيام 8 و15 و22 من شهر جوان 1994⁽⁷⁾، وتقوم فكرة الروبورتاج على البحث في وضعية النساء المسلمات في فرنسا اللواتي يعشن صراعاً بين التقاليد والاندماج، وحال المرأة في مختلف البلدان الإسلامية التي جرت العادة فيها أن يسود قانون الرجل.

وتطلَّب هذا التحقيق دراسة اجتماعية وإنسانية وتضمن رسالة واضحة للرجال والنساء على الخصوص، وأبرز من زوايا نظر متعددة الواقع اليومي للنساء في فرنسا وفي الدول ذات التقاليد الإسلامية مع محاولة الابتعاد عن أي غرض سياسي أو إيديولوجي.

وأكد الروبورتاج أنَّ الرجال يستعملون المقدس لمنح الشرعية لامتيازاتهم في مجتمعات مزجت العادات والتقاليد الموجودة قبل الإسلام مع أحكام الشريعة الإسلامية مع التفسيرات التقيدية للتضييق من حقوق المرأة، وأن خضوع المرأة لهذه القوانين وتوارث هذا الخضوع بنتا عن أم عن جدَّة بالتقليد هو النكبة الحقيقية، بينما يفترض أن يأتي التغيير من النساء أنفسهن، ومن الضروري التحلي بالشجاعة والمقاومة، وهذه الفكرة بالذات هي التي كانت المحور الرئيسي لفيلمها **إن شاء الله الأحد** (8).

وأشارت **يمينة بن قيقى** أنه في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الراهن ارتفعت أصوات نسوية في العالم للمطالبة بمراجعة القوانين التي فرضت عليهن باسم الشرع القرآني، وأمَّا في الوقت الحاضر يوجد نساء شابات يصرحن أن الشرع القرآني الذي استعمل ضدَّ المرأة هو الوحيد القادر على تحريرها. ولا يحدث ذلك إلا بالعودة إلى الاعتدال في الدين والفهم الصحيح للعقيدة، وصرَّحت المخرجة أنها تلقت من والديها إسلاماً معتدلاً وأكدت على ضرورة التمييز بين الإسلام السياسي والدوافع التي تكمن وراءه، وبين الإسلام الذي يعيشه معظم المسلمين في كل أنحاء المعمورة (9).

وتقول في مسألة ارتداء الحجاب: "أعتقد أنه بعد أن عشتُ في هذا البلد عليَّ أن أحترم قوانين الجمهورية الفرنسية. وفي إطار هذه القوانين هناك أولويات، وأرى أن قضية الحجاب ليست مشكلتي، ولكنني أناضل منذ سنوات لاسيما في بلدية باريس من أجل الحصول على مدافن إسلامية مثلاً، إذ لا يوجد ما يكفي من المقابر الإسلامية. أما فيما يخص الحجاب فأنا لا أتفق مع ارتداء ملابس دينية بما فيها الطاقية اليهودية والحجاب" (10).

وبناء على كل ما تقدم، نلخص شخصية المخرجة في امرأة سياسية ووزيرة فرنسية تفتخر بجزائريتها من أسرة مناضلة أرغمتها الظروف على الاندماج في وسط غربي، تحبذ الاعتدال في الدين، تهتم بقضايا الدفاع عن حقوق المرأة المقهورة باسم الدين وتدافع عن حقوق المهاجرين، لها فكر تحرري تنبذ أشكال الاستعباد والتطرف الديني، وتحترم قوانين الدولة الفرنسية بما في ذلك مسألة الحجاب.

3- فيلم **إن شاء الله الأحد** وصعوبة اندماج المرأة الجزائرية في المجتمع الأوروبي:

غير أنَّ المخرجة وفي تقديمها لفيلم **إن شاء الله الأحد** الذي يتحدث عن صعوبة اندماج المرأة في مجتمع الآخر "المهجر"، الذي يروي قصة حدثت بعد إصدار الحكومة الفرنسية سنة 1975 لقانون يسمح للمغتربين باستقدام عائلاتهم إلى فرنسا حيث أرغمت زوجة أحد المغتربين تدعى **زويينة** على الالتحاق بزوجها وهي أم لولدين وبنت، فسافرت رفقة حماتها إلى فرنسا تاركة الوالدة والأخوات والأهل والبيت والوطن إلى مصير مجهول تصارع فيه ألم الفراق ووحشة الغربة.

بالإضافة إلى ضرورة تحمل حمة المزاج سيئة الطبع فظة التصرف قاسية القلب تقوم بدور الوصي القائم على شؤون البيت، تمسك مفاتيح أدراج المطبخ وتصدر الأوامر، تراقب توبَّخ لأتفه الأسباب، وزوج سيء المزاج حاد الطبع يعاملها بخشونة وعنف واحتقار وتهميش وكأنها مجرد خادمة لا تعني له شيئاً، تنحصر علاقته بها في حدود إصدار الأوامر ولا يتوانى في إبراحها ضرباً لأبسط الأسباب همَّه الوحيد إرضاء والدته التي تهددها كل مرة بإحضار ضرة أحسن منها.

ومن خلال العنوان الذي يحمل العديد من التساؤلات والتفسيرات، فإذا ما بحثنا عن معنى "الأحد" في الفيلم نجده موعد عيد الأضحى الذي يصادف هذا اليوم وإذا تحدثنا عنه بربطه بأحداث الفيلم وقصته لا نجد له أي معنى ..

إن "الأحد" يرمز إلى يوم مقدس في العقيدة المسيحية أين يتم عقد الصلوات في الكنائس الكاثوليكية للمسيحيين كما أنه يمثل الذكرى الأسبوعية لقيام **يسوع** من بين الأموات، كما تعني باللغة اللاتينية (Dominicus) والتي تفسر بـ (du seigneur)، ويقال لديهم (Jour du seigneur) أي "يوم الرب" (11).

وعليه، فإنَّ اقتباس المفهوم الغربي ليوم الأحد لما يمثله من قدسية لديهم أوقع المخرجة في ما يسمى بانقطاعها عن عقيدتها التي تعتبر "يوم الجمعة" مقدساً عند المسلمين الذين يقيمون فيه الصلاة وترفع فيه الدعوات والتمنيات، وبما أن عبارة "إن شاء الله" توظف عندنا بمعنى التمني، قد يفهم من العنوان أي -إن

شاء الله الأحد- أن المرأة المقهورة في الفيلم باتت تتمنى الخلاص في "يوم الأحد"، وهنا يتغير المعنى بالكامل ليصبح تمنى الخروج من الملة الإسلامية.

يبدو أن المخرجة تحتاج إلى مراجعة أفكارها، لأن تسجيل عبارات سبّ دين الله وتكرارها في الفيلم محرّم ومنبوذ شرعا، كما أن نظرتها للحجاب لا تدخل ضمن ما سمته الاعتدال في الدين إذ يعتبر كشف مفاتن المرأة من المعاصي في الدين الإسلامي.

إنّ هذا النوع من الأفلام يقدم صورة تنفر العالم الغربي من الإسلام لاسيما النساء بتقديم الجانب المظلم من الحياة في المجتمع الإسلامي في ظل غياب شبه تام للصورة الحقيقية للحياة العادية للمسلمين المعتدلين، بعد أن تشبع المخيال الغربي بالصور المشوهة عن الإسلام والمسلمين التي نشرها المستشرقون في أوروبا من خلال الرسم والتأليف.

نخلص إلى أن المخرجة تعاني من إشكال انتماء رهيب انعكس في جميع أفلامها الوثائقية والخيالية، فمن تصويرها لمعاناة المهاجرين من الأجيال الثلاثة المتواجدة في أوربا إلى مشكلة معاناة المرأة الجزائرية ضمن عائلة الزوج المتطرف وبالتالي المجتمع الفرنسي، حيث تبعثرت في أرجاء القصة بين الأنا والآخر حتى أصبحت وهي التي تدعي إسلامها تتمنى الخلاص على الطريقة المسيحية الغربية.

4 - أزمة الاغتراب عند مرزاق علواش في فيلم العالم الآخر 2001:

فتحت الهجرة إلى الخارج مجال التمويل وتحقيق حلم مرزاق علواش صاحب فيلم: **عمر قتلته الرجولة** 1976 ليصبح مخرجا سينمائيا فيقول أنه يتنفس السينما اليوم بفضل الهجرة التي منحتة حرية أن يعيش هذا الحلم.

قدّم المخرج سنة 2001 فيلمه المثير للجدل **العالم الآخر** الذي تدور أحداثه حول قصة **ياسمين** الشابة الجزائرية الأصل، الفرنسية المولد والنشأة، والطالبة بقسم الحقوق، التي ترفع التحدي ضد الإرهاب وتقرر المجيء للجزائر قصد البحث عن حبيبها المفقود، الذي التحق بصفوف الجيش الوطني لتأدية الخدمة الوطنية في فترة التسعينات ولم يظهر له أثر، يتحدث الفيلم عن الإرهاب الذي عصف بالجزائر، ومعاناة النساء والرجال والشيوخ والأطفال عصر ذاك.

يرى الناقد **قصي صالح درويش** أنّ هناك خلا على مستوى الطرح في فيلم **العالم الآخر**، فالمخرج برأيه لم يتعمّق في تصوير العلاقة التناقضية والغرائبية بين شخص الفيلم، فكأنّه سلسلة من الصور السطحية لوضع شديد التعقيد، والمشكلة ليست في موقف المخرج من الإرهاب والأصولية والنظام كما في فيلمه: **الجزائر بيروت الذاكرة** بل في نظريته التي يملك أي جزائري نظرة أشدّ دقة وأكثر عمقا منها مهما اختلف موقعه وانتماءه⁽¹²⁾.

صرّحت وسائل الإعلام عند صدور الفيلم أن المخرج ركّز على علاقة الشاب الإرهابي **بياسمين** أكثر من تركيزه على موضوع فيلمه: "الإرهاب والتطرف الأصولي الأعمى"، حيث يسجل التاريخ من خلال الفيلم اصطدام النظرة الفرنسية بعالم الإرهاب ودليل ذلك القصة بحذافيرها، إضافة إلى بعض العبارات المتواجدة في الفيلم مثل عبارة: "هذا البلاد" التي تكررت في مرات عديدة على لسان مختلف الشخصيات، وعليه فشخص الفيلم سجّلت اغترابا على أرض الوطن، فمن بين الأمثلة على ما أوردت حديث زوجة الضابط مع **ياسمين** عن مسألة التدخين وهي تدخن سيجارة وتقول: "في هذا البلاد افعل كل شيء لكن شريطة أن لا يراك أحد"⁽¹³⁾، أما الإرهابي فيعبر بالعبارة نفسها، وهو في رحلته رفقة **ياسمين** إلى تيميمون⁽¹⁴⁾.

كما يصور **مرزاق علواش** الجزائر على أنها بلد المتناقضات حيث تبعثرت قصة فيلمه بين شرذمة من الإرهابيين وبضعة مومسات يركضن في الصحراء بحثا عن المال وإرضاء الشهوات، وبينهما قصة حب غير واضحة الملامح بين **ياسمين** و**رشيد** يتدخل فيها عنصر ثالث لوضع حد لها بسبب أنانيته وتطرّفه، وكل هذه القصص انطوت تحت عنوان **العالم الآخر** كنايةً عمّا حدث في الجزائر في فترة التسعينات، بالإضافة إلى أن عنوان الفيلم أشمل من قصته التي توحى بعالم الإجرام والعنف والإرهاب، غير أنها جاءت غير مقنعة، وشخصيات الفيلم باهتة وسطحية إلى حد أنها لم تف العنوان حقه. وانطلاقا من عنوان الفيلم يحق لنا أن نطرح السؤال الآتي:

- أي عالم قصده المخرج ولأي عالم ينتمي المخرج والفيلم معا؟ وهل أبدع المخرج بحرية دون تدخل أطراف أملت عليه بعض المشاهد كما هو معمول به في هذا المجال؟

قبل الإجابة عن هذه التساؤلات، ينبغي ذكر أن هذا الفيلم من أفلام الإنتاج المشترك الجزائري الفرنسي تدخلت فيه ثلاثة جهات فرنسية في إنتاجه، وهي الجهات التي روجت في فترة ما لفكرة: "من يقتل من في الجزائر؟" سنوات التسعينات من القرن الماضي. وعليه، فإن مخرج الفيلم لم يكن حرا في التعامل مع المادة الفيلمية، وحتما قد أملت عليه الجهات المذكورة بعض الأفكار التي تجلت واضحة وجلية في الفيلم. إن التأثير الواضح بالآخر جاء ظاهرا للعيان في العديد من المشاهد مثل المشهد الإباحي المبالغ فيه الذي أنهى به **مرزاق علواش** الفيلم، فحتى الأفلام الغربية لا تسهب في تصوير مشاهد مماثلة، فهي في أحيان كثيرة تومئ إلى الجنس بالرمز والإيحاء ما عدا أفلام الجنس.

نعود مجددا لنضع علامات استفهام وبستوقفنا المشهد الإباحي في الفيلم كثيرا لنتساءل مجددا، هل وضع المخرج في الحساب تقبل المجتمع الجزائري للعري والجنس؟ أم أنه فيلم أنجز إرضاء للآخر، أي لمتلقي غير المتلقي الجزائري، الذي وبفعل العقيدة أولا ثم العادات والتقاليد ثانيا لن يتقبل مشاهدة مشاهد العري والجنس، أم أن اللقطات الإباحية كانت مفروضة من جهة أو جهات معينة.

هناك من جمهور النقاد من يرى أنه وظف المشهد الإباحي ضرورةً سميائيةً خدمت النسق العام للفيلم، غير أن المخرج وبدون شعور منه كان يحاول أن يعرض ويشرح قضية التطرف الديني، والعنف الممارس المتجلي في قضية "الإرهاب"، غير أنه مارس هو الآخر تطرفا أخلاقيا على المتلقي في آخر مشاهد فيلمه، كما سجل اغترابا عن جمهور المتلقين الجزائريين الذين اعتبروا أن الفيلم موجه للجمهور الغربي وليس للجمهور الجزائري، وهو ما وضع المخرج أمام اتهامات بخصوص انتمائه الإيديولوجي، عكسه مشكل انتمائه، فإلى أي عالم ينتمي يا ترى؟

يدافع السينمائي **مرزاق علواش** عن نفسه كلما أخرج فيلما مثيرا للجدل، فيقول عقب إخراجه لفيلمه **التائب** الذي يناقش ميثاق السلم والمصالحة الوطنية التي أقرها رئيس الجمهورية لإنهاء سنوات **العشرية السوداء**: "لا يوجد من يملئ عليّ ما أقدم، أو ما أصور... أنا حرّ في أن أقرأ مجتمعي كما أريد ... إن الابتعاد عن الوطن يمنح فرصة رؤية الأحداث من الخارج بعيداً عن العاطفة أو الدعاية والديماغوجية... لا أحد يعلمني الوطنية، ولا أحد يحب الجزائر أكثر من الآخر. أنتقدُ وطني لأنني أريد له الأفضل، ولا أحد يفرض عليّ كيف أنتقده أو يتدخل في ما أقدمه ولو كان صاحب المال"⁽¹⁵⁾.

لا يستطيع أيّ كان أن يزايد على الآخر فيما يتعلق بوطنيته، لكن المبدع هو لسان حال شعبه في أيّ بلد كان في هذه المعمورة، فإذا كانت مواقف هذا المبدع تدعو للشك والريبة من خلال ما يتكرر على لسانه وفي أفلامه، وهو الذي رد على وزارة الثقافة الجزائرية إثر عرض فيلمه الجديد **مدام كوراج** 2015 بمهرجان **حيفا** الذي تنظمه وزارة الثقافة الإسرائيلية قائلا أنه لم يوقع على بند في العقد الذي أبرمته مع وزارة الثقافة الجزائرية يلزمه بعدم عرض أفلامه وخاصة هذا الفيلم في إسرائيل، وهدد بالجوء إلى القضاء إذا اقتضى الأمر، وهو الأمر الذي يطرح أكثر من سؤال؟

خلاصة:

إنّ ما يمكن استنتاجه ممّا سبق، أن السينمائي الجزائري بالمهجر أصبح يعيش اغترابا، وانقساماً هوياتيا بين الذات المهاجرة التي تعيش الضياع بين هوية ماضية مفقودة، وهوية الآخر المكتسبة، وأفضل ما ننمّ به تعليقنا هو قول للكاتب **صاموئيل هنتغتون** الذي يقول في كتابه **صدام الحضارات**: "إننا نعرف من نحن فقط عندما نعرف من لسانا نحن"⁽¹⁶⁾.

الهوامش:

- 1-Claude Michel Cluny ,Dictionnaire Des Nouveaux Cinéma Arabe ,Sindbad ,1987, p.359.
- 2- كمال رمزي، عدنان مدانات، سمير فريد، هاشم النحاس، الهوية القومية في السينما العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 1986، ص81.
- 3- عبد الحكيم مزياني، السينما الجزائرية في منعطف التاريخ، مهرجان لوكارنو السينمائي 22-09 - 2000 .
(WWW.eromed-cinema.org)
- 4- لقاء في برنامج "نقطة نظام" الذي تبثه قناة "العربية"، 2012/12/31.
- 5-Yamina benguigui, Mémoire d'immigrés : l'héritage magrébin, film de canal+ , 1998.
- 6- لقاء في برنامج " نقطة نظام " قناة العربية.
- 7 -Le voile et la peur , Journalistes : Souad Belhaddad, Hoda El Shafei Abdelham, Armineh Joannes, Mouloud Mimoun - Traductions : Fatima Capioux, Farid Afrakhte - Directeur de production Algérie : Hamou Belkacem - Montage : Paul Morris, Jean-Marc Serelle.
- Le voile et le silence , Journalistes : Marie-Roger Biloa, Khadija Al Salami, Andrée Feillard, Mouloud Mimoun , Traductions : Fatima Capioux, Abdoulaye Thera , Montage : Sylvie Crépe.
- Le voile et la république , Journalistes : Souad Belhaddad, Hayette Boudjena, Mohamed Nemiche - Commentaire : Souad Belhaddad - Directeur de production : Aïssa Liatani - Montage : Paul Morris .
- 8-Yamina benguigui,Inchallah dimanche, pr : ARP selection , 2001.
- 9- لقاء في برنامج "نقطة نظام" الذي تبثه قناة "العربية"، 2012/12/31.
- 10- المرجع نفسه.
- 11 - موسوعة ويكيبيديا(wikipedia.org)
- 12- ينظر: قصي صالح درويش، مرزاق علواش آخر في العالم الآخر ، مجلة سينما ع دد 14 ديسمبر 2001، ص 16.
- arte France cinéma , 13-Franco Algérien , Pr : Baya film, we aime el djazair, Merzak Alouache , l'autre Monde, (36m :28) 1 canal+,horizon, 200.
- 14-Merzak Alouache , l'autre Monde (40m :00) .
- 15- مسعودة بوطلعة، سينما المهجر الجزائرية أسئلة الانتماء والتمويل(www.star.times.com).
- 16- صامويل هنتنغتون، صدام الحضارات، ترجمة: مالك عبيد أبو شهيو ومحمد خلف، ليبيا، دار الجماهيرية للنشر، ط1، 1999، ص. 73 .